التجديد في القصيدة النجفية
المعاصرة للمدة من ١٩٥٠- ١٩٨٠م

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن عبد عودة الخاقاني
الباحث
زيد عبد الحسين يوسف
جامعة الكوفة - كلية الآداب

التجديد في القصيدة النجفية المعاصرة للمدة من ١٩٥٠- ١٩٨٠م

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن عبد عودة الخاقاني
الباحث
زيد عبد الحسين يوسف
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

شهد النجف الاشرف في القرن العشرين نموا في حركة الصحافة والطباعة وظهورا للطبقة المجددة، وقد صاحب ذلك النمو انشاء للمدارس الحديثة والمكتبات والجمعيات والمنتديات الادبية التي اسهمت بالنهوض بمستوى الحركة الادبية ومنها الشعرية، حتى غلب على قصائد النجف الاشرف بعض سمات التجديد من حيث الشكل والمضمون .

ولم يكن التجديد حديثا في الادب العربي ، بل له جذور اقدم من ذلك، وما يحسب للشعر النجفي هو تاثره الكبير بالشعر القديم -ولمسوغات عدة – وفي الوقت نفسه لم يكن حبيساً له، وانما واكب الآداب العربية وتاثر بها.

ويعد مباشرة الغرض وتقسيم القصيدة الى المقاطع بصورة اوسع تطورا في شكل القصيدة النجفية،فضلا عن الموضوعات الشعرية التي لم يكن لها نصيبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر نحو الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد اجتمعت مظاهر التجديد في القصائد التي قيلت في مدح الامام علي عليه السلام ورثائه، مستعينة بسيرته المباركة بوصفها منبعا ثريا في ذلك ،التي اثرت في بنائها الفني،ومن ابرز مظاهر التجديد اثر المناسبة في بناء هيكل القصيدة وظهور العنوان بوصفه عنصربنائي.

أثر المناسبة :

أرجع أحد الباحثين اسباب الركود الشعري الذي أصاب القرن التاسع عشر الى كثرة شعر المناسبات [١]،بينما يرى باحث آخر بان المناسبات محفزاً لقريحة الشعراء ، ولها أثر كبير في إلالهام الشعري، فقد ضمّت أكثر الأغراض الشعرية في قصائدها[٢]،لذا غدت عنصرا في تحديد شكل النص الشعري.

وٱهتم المختصون بدراسة اثر المناسبات من جوانب متعددة ، بوصفها مؤثر بنائي في القصيدة ، لما وجدوه في هيكل القصيدة الذي أضحى متميزاً في النصف الثاني من القرن العشرين، إذا ما قارناه بالقصائد الشعرية التي سبقت هذا الزمن في طولها وبنائها ،فهي تعطي دافعا نفسيا للٱعتناء بالشعر وطول النفس لما يتولد من ٱرتياح ، فتعد محفزاً شعرياً ولا سيما في جودته[٣]،فضلاً عن ٱتخاذها طابعاً جديداً للمعالجات التي تصور معاناة المجتمع ،وما فيه من قضايا مصيرية، مما أكد وظيفة الشعر في تغيير الواقع العام وتثقيف الأمة ، فقد بات الشعراء يؤثرون في الحياة العامة من خلال توجيه شعرهم خدمة للقضايا الاجتماعية[٤].

فغدت المناسبة أحدى البواعث لطول القصيدة، من خلال ما يتناوله الشاعر من مشاكل اجتماعية طرأت في الواقع المعاش وإعطاء الحلول له، فكان يحرص على أن تبقى المعالجات حيَّة وتتسم بالديمومة وقبول المجتمع لها، فأثر ذلك أن يمعن النظر في شعره ليرتقى الى أعلى مستوى من الجودة الفكرية والفنية ليُحافظ على سيرورتها في أذهان الناس[٥]،مع نبذ الإبهام المخل بالمعنى خصوصا في القضايا الإسلامية، فنراه يميل إلى البرهنة والأدلة في حدود ما يحتاجه لئلا تذهب جمالية النص الشعري بها[٦].

والمناسبات عامة ولا سيما الدينية ، تجذب الأدباء ، ومحبي الأدب والمهتمّين بالصنعة الأدبية والثقافية ، فاضطر الشاعر أنْ يحشد قدراته الفنية في

القصيدة بغية التميّز من باقي الشعراء، فبذل قصارى جهده في بناء قصيدته في تماسكها وترابطها وأعلى مستوى من مخزونه الفكري الثقافي(٧).

وشهرة الشاعر اقترنت بهذه القصائد ، وأثرتْ ذلك بأنْ يطيل النظرَ بانتاجه الفني مرّات عدّة لتجنب الخطأ أو الزلل وظهوره بمستوى عال من الجودة الفنية،(٨) ومما أتاح للشاعر ذلك أنَّ شعرها ليس ارتجاليا وإنما على علم مسبق بها، فمكّنه من إظهار قدراته البنائية في اختيار(الأوزان والقوافي) وملائمتها لغرض القصيدة،فضلا عن الإحاطة بكل جوانب المناسبة مما أدى إلى طول القصائد.

وربَّما الإطالة في بناء قصائدها يعود إلى تعدّدِ المناسبات وكثرة الحوادث الموجبة لها ، فمن((أسباب التطويل لدى الشعراء المرانة والممارسة الطويلة للنظم ، ومعلوم أنَّ عملَ الشعر صناعة لا يختلف في طبيعته عن أي عمل أو صناعة أخرى)) (٩) ،وأصبحت الإطالة ملكة في أشعارهم وأضحى ((الإسهاب في النسج دون تعب أو تكلّف ظاهر))(١٠) ، والتي تؤول إلى البرهنة على مقدرته الشعرية وإثباتها للمتلقي و للشعراء الآخرين.

ومن الجدير بالذكر أن القصائد الطوال عند شعراء النجف الأشرف هي من شعر المناسبات ، والمسوغ له أن شعراء القرن العشرين قد تبدل فهمهم لها، على خلاف ما كان سائداً في توظيفها في المناسبات الأخوانية التي غالباً ما تكون قصيرة وتنحى في موضوعاتها إلى الأفراح والأحزان ، فالتطور الذي حصل بها هو أن الشاعر لم يصبْ عنايته بالغرض الرئيس لها بل خرج إلى ذكر قضايا أخرى لإدراكه أهمية القصيدة التي تقال فيها ، فلا بد أن تتناسب المهمة مع ضخامة النص الأدبي الذي يحتوي معالجات يراها الشاعر ضرورة ملحة (١١) ، مع المحافظة على وحدتها البنائية والفكرية لأنها واقعة تحت تأثير المناسبة الدينية والرمز الديني ، فالمخاطب (الإمام علي عليه السلام) رمز للحرية

والعدالة والوحدة بين المسلمين ، فتعرضت القصيدة لمشكلات عدة تنوعتْ معها الأغراض بوحدة عضوية يلمحها القارئ أو السامع.

وثمة تشابه يلحظه الباحث في شعر المناسبات عند الشاعر النجفي ولا سيما في النمط البنائي ،مما حدا به أنْ يختار قصيدة للشيخ محمد آل حيدر[١٢] أنموذجاً لدارسة طول القصيدة والتقنيات التي مكنته من ذلك ، فقصيدة (يا باعث الجيل الأغر)فيقول في أفتتاحيتها:[١٣] (بحر الكامل)

بدم الشهيد وبالشهادة أقسم أن الدم القاني فم متكلم[١٤]
يبدوعلى شفق الحياة زكيةً ألقاً – كثغر يزدهيه تبسم

نجد الشاعر قد بنى قصيدته بناءً مفتوحاً، توصل إليه من خلال أستعمال آلية المقاطع المتعددة الموضوعات التي تتيح له فرصة أكبر في امتداد القول إلى أقصى ما يريده[١٥] ، فالشاعر لم يحصر ذهنه الشعري في قيمة المرثي (الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام)، وإنما هيأ المناسبة لتتناسب مع الخلق الشعري الذي بناه على شكل مقاطع ، فبناء هيكل القصيدة ينقسم إلى خمسة مقاطع، ولا يهمه طول المقطع وقصره وإنما ما تسعفه العاطفة الشعرية التي يثيرها الموضوع الذي يتناوله ، فالمقطع الأول الذي ذكرناه جاء بستة عشر بيتاً ، ذكر فيه ألمهُ ومصابه في الإمام علي عليه السلام مجتمعاً ومقروناً بالإمام الحسين عليه السلام الذي عده الشاعر رمزاً للتضحية ومصابه وصل إلى حدٍ لا يعلو عليه مصاب،وربَّما توجهه للإمام الحسين عليه السلام ليثير العواطف والأحاسيس تجاه الإمامين عليهما السلام إذ يقول[١٦] : (بحر الكامل)

رمضان أشرف بالدماء كريمة من حيدر – ومن الحسين -محرَّم

وهذا المقطع، نجده ينقسم إلى جزئين :الأول في ذكر قيمة الشهادة وأثرها في العيش الكريم والجزء الآخر: ينتقل فيه لذكر مناقب الإمام علي عليه السلام من خلال تخلص جميل إذ يقول[١٧]:(بحرالكامل)

يا مطلع الفتح المبين ولم تزل شفة الدهوربلحنه تتنغم

فالمناسبة أرداها فكرية ، ليس على النمط المتعارف، فأورد المناقب التي تدرك بالفكر والعقل لا بالأسلوب الخطابي المباشر فيقول:[١٨]

(بحر الكامل)

أنت المقدم حين تشتبك القنا ولدى البلاغة – نهجك المتقدم

أشرقت في أفق الرسالة كوكباً حتى ٱستضاء بك الزمان الأقدم

فكان الشاعر يريد أن يثبت أمراً عقلياً في صدر البيت الأول، أنه الفارس الأول والشجاع والمحامي بسيفه عن الرسالة، ومن ٱتسم بهذه الصفات يبعد القضايا الفكرية والإنسانية بكل أشكالها، والقضايا الرسالية التي تنير الإنسان وتخلصه من ظلمة الجهل، فالفارس همه السيف والحرب والفروسية ، فالشاعر يرى في اجتماع الأضداد منقبة للإمام علي عليه السلام ، نحو قول الشاعر: [١٩] (بحر الخفيف)

جمعت في صفاتك الأضدادُ فلهذا عزّتْ لك الأندادُ

ويختم الشاعر المقطع الأول بمنقبة ، تُلحظ من خلال تعميل الفكر والنظر لما يقول: [٢٠](بحر الكامل)

أرداك في المحراب وهو مقدس وجنى ببيت الله وهو محرم

فقضيت لكن للفداء رسالة بدماك تبتدئ الجهاد وتختم

فالشاعر ٱستعمل هذه المناقب الفكرية في رثائه من أجل تحريك ذهن المتلقي لما يريد أن يقول ،فهي قضايا تعتمد الاستنباط وتحريك الذهن، ففي المقطع الأول لم يوظّف آية من القرآن الكريم أو حديثا شريفا، وأثرت المناقب غير المباشرة في إطالة القصيدة ، لأن الشاعر بناها على قضايا عقلية ومنطقية عندما قال: ((إن الدم القاني فم يتكلم)) في مطلع القصيدة ، والذي وظّفه في ٱفتتاحية المقطع بأن هذا الفم رسالة للجهاد ولا تنقطع ، وكأن دماء الشهيد لفظ يشترك به الإمام عليه السلام وكل شهيد.

وبَينَّا أن الشاعر لا يهمه عدد الأبيات متساوية أم لا، بل شغف حباً في إظهار عاطفته، فالمقطع الثاني جاء على عشرة أبيات قد هيأ الشاعر مدخل لها من المقطع الأول عندما ذكر الرسالة ، التي أراد بها أن قضية استشهاد الإمام عليه السلام خالدة عبر العصور إذ يقول[٢١]:(بحر الكامل)

ووراءك التاريخ كل سطوره منك انطلاقات لنا وتقدم
حررتنا من كل غلٍ مرهق والجهل غلٌ في النفوس محّكم
لا اكذبن الحق إن رسالة للحق – أنت لسانها المتكلم

فانتقل الشاعر من رثاء الإمام علي عليه السلام إلى الوقت الحاضر في مطلع المقطع الثاني إذ يقول : [٢٢] (بحر الكامل)

شماء – تسبح في ذراها الأنجم

فالشاعر أراد أن يبين للمتلقي بأن الإمام علي عليه السلام ليس دموعا تذرف ولا ينصهر في بوتقة الحزن، وإنَّما هو شعلة ومنار تُدرك به العلياء.

والمقطع الثالث الذي أطال فيه الشاعر، بحيث أصبح القسم الأكبر من القصيدة الذي بلغ عشرين بيتاً،لعنايته بالجزئيات، بعدما آعتمدَ العموميّات ،ولعلَّ الدافع النفسي سببا لهذه النظرة الجزئية، فبدا أثرها بطول المقطع عندما اشار من بعيد للمقارنة بين صورة الإمام علي عليه السلام ووضع الحكام في وقته ،وربَّما اراد بذالك أن يستطرد في عرض أفكاره التي لها علاقة بالمناسبة، فأوردها بصورة منتظمة ضمن موضوعاتها ، مما أدى إلى طول المقطع في القصيدة، فمن عنايته بالصور الجزئية قوله:[٢٣] (بحر الكامل)

وأبو اليتامى أنت – لا متطلبٌ جاها – ولكن فيك طبعٌ اكرمُ

ويقول:[٢٤]

أأبيتُ مبطاناً وحولي اكبد غرثى تحن إلى الرغيف وتحلمُ

ويقول: [٢٥]

إنَّ الفقير هو الغريب بداره والفقر لولا الصبر كفر أشأمُ

ويقول: [٢٦]

ما سُلَّ سيفٌ لاختبارِ خليقة أقسى من الفقر الممضَ وأظلمُ

فالاستطراد في هذا المقطع جاء من علاقة الرثاء بالوضع الذي يعيش به الشاعر ولا سيما الوضع السياسي، فانتقل الشاعر بقيمة الرثاء من الإمام عليه السلام إلى رثاء الأوضاع المحدقة بحياته لتماسها مع تراث المرثي ، فالمناسبة كانت مهيأةً لهذا النوع من الرثاء ، إذ يقول [٢٧]:(بحر الكامل)

كنا نحاذر من دخائل معتد واليوم (حية دارنا) لا ترحم

وبعد رثاء الوضع يستطرد إلى الاستغاثة إذ يقول[٢٨]: (بحر الكامل)

رحماك ربي والنفوس غريرة وعليك أمر بلادنا لا يكتم

أنا عليك (بأحمدَ) و (بآله) وبصحبه الغر الأماجد نقسم

وقد أفاد الشاعر من الاستغاثة لإرجاع ذهن المتلقي إلى المرثي، الذي تَشَتَّتَ وجوده بسبب الاستطراد، وضم القصيدة مع بعضها بعضا، ، وبها تهيأ لهُ ذكر أسباب الاسترحام وما جرى عليه وعلى أمتهِ من مصائب، وبذلك أُضْطرَّ إلى مدَّ قصيدته لكي يفصح القول في هذه المصائب، مما أدى إلى طول القصيدة وذلك في مقطعين الرابع والخامس إذ يقول:[٢٩] (بحرالكامل)

يا أمة الهادي وكم قرَّت بنا أمم تزغرد بالسلام وتلهم

ويقول: [٣٠]

فاذا حماه بلادنا سراقنا وإذا دعاه العدل فينا تظلم

ويقول: [٣١]

الأربعون من السنين شواهد حيث الحسام بهامنا يتحكم

ويقول: [٣٢]

الغرب قد حلب الشياه هزيلة والشرق جاثٍ حولنا يسترحم

ويظهر هنا أثر المناسبة في إيجاد الصراع الداخلي، فاستثمره الشاعر في المقابلة بين قيمتي الخير والشر، وما ينطوي عليها من تفاصيل، وأصبح سبباً لا

مناصَ منه في إطالة نفس الشاعر ، وتعيّن عليه إيجاد ثيمة مركزية قابلة للتطور والنمو في القصيدة تدور حولها أحداث الصراع في داخل القصيدة، والذي يطلق عليه الجانب الدرامي [٣٣].

العنوانات:

آمتاز القرن العشرين من غيره في الأدب العربي بظهور عنصر بنائي[٣٤] وهو العنوان، فلا بدَّ من تعريفه والوقوف على بعض وظائفه بما يخدم دراستنا فضلاً عن الإيحاءات التي سلطتها المناسبة في تقنينه، إذ كان سمة ظاهرة في شعر المناسبات المدروسة.

فَيُعرّفه أحد الباحثين ((هو مجموعة من العلاقات اللسانية التي تظهر على رأس نصٍ ما قصد تعينه وتحديد مضمونه الشامل وكذا جذب جمهوره المستهدف))، [٣٥] أي أنَّ هناك علاقة دلالية بين العنوان والنص منها دلالة التعيين وتحديد المضمون وإغراء الجمهور، ومن أهمها المطابقة وهي ((من أهم الوظائف التي يمكنها أن تتجاوز بقية الوظائف لأنها تريد أنْ تطابق بين عناوينها ونصوصها)) [٣٦]، ولكنه لم يقتصر على ذلك فأصبح له مهمة تواصلية تربط النص ومنتجه والقارئ فـ ((نكتشف من خلالها عن عناصر التواصل الأساسية في المرسِل والرسالة والمرسل إليهِ)) [٣٧]، فالأديب سواءاً أكان شاعراً أم ناثراً يريد أن يرتبط بالجمهور الذي يضم السامع والقارئ.

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نسلّط الضوء على دواوين شعراء النجف الأشرف في آستعمال هذه التقنية البنائية ، فنجد دواوينهم وقصائدهم في القرن التاسع عشر خالية من العنوانات، أما في القرن العشرين فقد امتاز بهذا النمط وأصبح جزءاً مهماً ومدخلاً لفهم النص، لأنهُ حمل المعنى الإجمالي الذي قصده الشاعر[٣٨] ، وهذا ما جناه الأدب ولا سيما بعد وصول الثقافات والدراسات النقدية إلى العالم العربي[٣٩]، فأضحى العنوان وكأنه جزء بنائي

فيها،[٤٠] على نحو ما نجده عند الدكتور ابراهيم الوائلي ومحمد مهدي الجواهري فضلاً عن الشعراء المدروسين.

والمتأمل في العنوانات يجدها تفصح عما يصبو إليه الشاعر، ومن خلالها يفهم مراده من الرسالة الشعرية وبتعبير آخر لمحة مختزلة لمضامين النص حتى يغدو نصاً بذاته[٤١]، فينتج من هذا الاختزال الغموض فيكون دور ((النص ليبرز هذا العنوان)) [٤٢] فكلاهما له أثر في الآخر فتظهر العلاقة الترابطية بينهما ، مع مراعاة الغرض وإيجاد المسوغات بينهما. [٤٣]

فقد اكتنف المنجز الشعري-المدروس- دلالة المطابقة بين العنوان موضوع النص بترابط وتماسك نصي، [٤٤] وإلى عدّة مستويات:

١- الترابط بين العنوان والاستهلال، وخضوعه من الأسمية والفعلية مع الاستهلال [٤٥]، فالشاعر أعدّهُ بمنزلة قيد في ضبط القصيدة من الانفلات والتبعثر ، فضلاً عن الممازجة بينهما ، لِمَا لهُ منْ ثقلٍ دلالي ومعرفي وسياقي[٤٦].

فنجد الشيخ محمد آل حيدر في قصيدته (صهر النبوة)، قد حرص على ارتباطهما ارتباطاً قوياً بحيث أصبح المطلع بياناً للعنوان وشارحاً لدلالته إذ يقول : [٤٧] (بحر البسيط)

صهر النبوة هل يكفيك إطراءُ وقد حوتك ببيت الله أفياءُ

فنلمح في هذا البيت العلة الموجبة لأنْ يوصف (بصهر النبوة) ، وربَّما ابتدأ بذلك ليعلل هذا العنوان، والمسوغ لهذا الاعتقاد سؤالهُ (هل يكفيك إطراء)، ثم يجيب عن استفهامه بولادته في بيت الله الحرام وكذلك البيت الذي تلاه فيقول[٤٨]: (بحر البسيط)

تدفق الحق من عينيك وارتسمت على جبينك للقرآن سيماءُ

ونراه يورد نتيجة وهي صهر النبوة لا صهر النبي ﷺ لَيُلوِّح بها إلى مقام الإمامةِ وتكون سببا لذكر الألقاب والمناصب السماوية مثل النبوة، فضلا عن

صرف ذهن المتلقي إلى الإمامة من خلال ولادته في البيت ووضع القرآن سيماءً في وجهه، فهنا يكمن مغرى القصيدة وغرضها وعلاقة العنوان بالنص (٤٩).

٢- إن العنوان جزء بنائي من النص الشعري وليس طارئاً، أما بلفظة أو دلالته ، وأكثر الظن أنّه مرحلة أخيرة في خلق النص الأدبي، فيختار الشاعر جزءاً مكرراً ويضعه عنواناً له، فنجد صادق القاموسي(٥٠) يكرر عبارة (إيهٍ أبا حسن) (٥١)، أربع مرات، كلّ واحدة منها بداية مقطع، فأفاد من ذلك ترابط القصيدة، فضلاً عن شدّ ذهن السامع إليه لما لهذا التكرار من وقع بالغ في تلقي كل من القارئ والجمهور، فيظهر لنا النص يدور حول قطب لا يفلت منه، فيقول:(٥٢) (البحر الكامل)

أيــه ابــا الســبطين تلــك روايــ ــة التــاريخ عنــك تعيــدها الأيــام

وفي مقطع آخر:(٥٣) (البحر الكامل)

جلَّــت مصــلى حيــث جــل مقــام

وفي مقطع آخر:(٥٤) (بحر الكامل)

إيــهٍ أبــا الســبطين والذكــرى هنــا ومضات برق يهتدي ويشــام

فالقصيدة هي لرثاء الإمام (علي) عليه السلام ، فآبتدأها بحسرة ولم يفصح لمن تعود،فأسس في عودتها كل مرَّة إلى موضوع معين، فالأولى وهي العنوان فوجهها إلى من لا يفهم كلامه إذ يقول:(٥٥)(البحر الكامل)

مــا لــي ومــا أنــا أخــرس تمتــــام لا تســـتجيب للحـــني الأنغـــام

فالبيت الأول علل عدم الإفهام الى قضية ذاتية، تعود إلى عظيم حبهِ للمرثي بحيث تخرج غير مفهومة، والبيت الثاني كان مسوغه جلالة قدر المرثي، أما البيت الثالث فاسنده إلى قصر الإداة المعبر بها وهو الشعر وما حوى من أساليب وكذلك قصر خياله ، فأورده للتعظيم، وغالباً ما يرد هذا المعنى من حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يَرِنُّ في أذهانهم ((يا علي ... وما عرفك إلا الله

وأنا))[٥٦] فوظّف هذا البيت لبيان الفارق بين المرثي وباقي الخلائق في علو مقامه وفضله[٥٧].

أما التحسر الثاني، فلمرارة ما يسمعه من تشبث بعض الشخصيات بمناصب الامام(عليه السلام)، أو ما ثُبتَ له من قيم إنسانية أوضحها العدالة التي أرساها في الأمة فيقول:[٥٨] (البحر الكامل)

كم من أناس مثلث أدوارها ... لكن دورك لم يعدّه إمام
للآن والغايات غير نزيهة ... بأسم العدالة تبتغي وترام
في كلِّ عصر والحروب شعارها ... بين الشعوب محبة وسلامُ[٥٩]

فيستعين لإيضاح فكرته بعقد المقارنة بين الإمام (عليه السلام) ومن أدّعى هذه المناصب لنفسه، فجرتْ للشعوب الويلات، ثم ينتقل بهذه الحسرة وبهذه الصورة إلى الماضي وكأنه يلومه ويعاتبه، فبذلك أبقى الحسرة مخيمة بين الحاضر والماضي فيقول[٦٠]: (البحر الكامل)

لو أنصفوك معاصروك لأخضعوا ... الدنيا إليك وحول عدلك حاموا[٦١]
ولعمّهم خير الدنى وأخضوضرت ... من فيضك الهضبات والآكام

فالخير يعمّ الجميع من غير فوارق لأن سمة العدل مناطة به، ولعلهُ أخذ هذا المعنى من أحتجاج عمار بن ياسر (رض) الذي قال: ((والله لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم))، [٦٢] وربَّما أراد أن يعطف حال الأمة من النعيم بتسلمه المنصب الشرعي، وفي الوقت نفسه يشير الى أستمرارية الخير تبعا لتلك الولاية في الحاضر أيضاً.

أما التحسر الثالث، فوجهه لغياب شخصه المبارك ، مع نعي الواقع السائد إذ يقول:[٦٣](البحر الكامل)

ظمأى الى النبع الطهور قلوبنا ... ونفوسنا يطفو بها الاجرامُ

فأثبت الحسرة الثالثة لهذا الواقع بوجود من يريد بهم سوءاً، فكنى عنهم (المتحطّب) الذي يأتي بالفتن وقودا للصراعات وإن كانت بعيدة عنهم، أما

الفحام فهو الذي يوقدها ، أما الحسرة الرابعة فهي شكوى يبثها الشاعر إلى الإمام عليه السلام ، وتمس الواقع أيضاً ولكنه ينسبها إلى نفسه وبلسان حاله، ولعلها من تشخيصاته لأسباب هذا الواقع إذ يقول: [٦٤] (البحر الكامل)

أشكو إليك وربّ شاكٍ أفصحت عما تجيش بصدره الآلام
من محنةٍ عميت عليَّ دروبها ودجت فلا نصب ولا أعلام
وتنازعت أطرافها منهوبة شُعَبُ الهوى فإذا بها أقسام

هو يعتقد إنّ الإمام عليا عليه السلام، يتقرب به إلى الله في قضاء المعضلات، فهذا الطلب الذي يبيِّنهُ من خلال الشكوى راجع إلى أختلاف الأوضاع، فهو يطلب أن يُنار دربهُ، والغريب أن يبثُّ الشكوى مع الحسرة ، فربَّما يستنكر الحال الذي وصلت إليه الشعوب ويجد نفسه قاصراً عن تغير هذه الأوضاع.

الخاتمة:

١-اضحت المناسبة عنصرا بنائيا،وبها يتحدد شكل القصيدة،من حيث الطول والقصر وتعدد الموضوعات والذي اثر في هيكل القصيدة وبنائها،وهذا ما دعى الباحث لدراستها بوصفها موثر بنائي مع كونها محفزا لقرائح الشعراء.

٢- اتسمت القصيدة النجفية المعاصرة بالطول، ولازمه تقسيم القصيدة الى مقاطع متعددة،مع ربطها بوحدة عضوية ،وكانّ بناؤها تشكل من سبب ونتيجة،وربما جاء ذلك من فهم شعراء النجف الاشرف للوحدة العضوية للقصيدة .

٣-يلاحظ في القصيدة النجفية المعاصرة اختلاف المقاطع من حيث الحجم،وربّما وصلت بعض المقاطع الى الضعف بالنسبة للمقاطع الاخرى،ويرجع ذلك الى اثر المناسبة والموضوع واثرهما في ذات الشاعر ونفسيه،اذ لا يهمه عدد الابيات بمقداراعطاء المناسبة حقها وتلبية الغاية

المنشودة منها،فضلا عن اغداق عواطفه واحاسيسه،لذا نجد التفاوت بين المقاطع سمة بارزة.

٤-وجد الباحث غلبت قصائد المدح وانحسار الرثاء، وربما يعود سبب ذلك الى زيادة شعر المناسبات ،اذ يوفر المدح الحرية الاكبر في التنقل بين الموضوعات والاغراض ،بينما غالبا ما تنحسر قصائد الرثاء في ندبة المرثي وبكائه،وقصائد المناسبات المعاصرة في النجف الاشرف اتجهت للمعالجات الاصلاحية ولاسيما السياسية والاجتماعية والدعوة بالبهوض بالواقع الاسلامي،لذا آثر قصائد المدح لطواعيتها في حمل هذه الموضوعات.

٥- اتسمت أغلب القصائد بوجود عناوين لها ، ويعد ذلك تطوراً في بنية القصيدة عما سبق في العصور السالفة، إذ دخل العنوان جزءاً بنائياً في قصائد النجف الأشرف و فاصحاً عن مضمونها .

٦- وجود علاقات دلالية بين العنوان ومضامين النصوص منها: دلالة التعين او التحديد،وغاية الشاعر من ذلك جذب المتلقي وتعريفه لما يريد ان يقول،وربما اوجد الشاعر هذه العلاقة بسبب خروجه الى موضوعات متعددة ،وفي الوقت نفسه يريد ان يقارب بينها والغرض الاساس ،فجعل العنوان لمحة مختزلة لمضامين متعددة وحملا لقرآة عدة.

٧- استعمل الشاعر النجفي العنوان وسيلة للترابط اللفظي والمعنوي في النص، فقد ورد هذا النمط مع البيت الاول في اغلب القصائد النجفية من خلال اعادته،فهو نقطة لانطلاق الشاعر،اما حضوره في المقاطع الاخرى اذ اصبح بمنزلة المحور لربط مقاطع النص الشعري،والمحافظ على عدم تشتت افكار المتلقي،بل يبقى ضمن دائرة محددة.

Abstract

Contributed to Islamic personalities to inspire poets and openness Qraúham , and this is what we saw in the books of Arabic literature , both the Islamic era or Umayyad or Abbasid ,

and indicates something Fidel contain these characters on the values that will be topics for poets , whether in praise or pity or pride.

Among the most prominent of these characters Islamic personality of Imam Ali , peace be upon him after the Prophet Muhammad, blessings and peace and blessings , has dealt with poets Imam 'Ali , past and present in multiple areas most notably on Bourne and the issue of succession and wars in the days of his succession.

The study has focused on addressing the technical side , and the impact of Imam Ali in poems spoken in right in the modern era in terms of construction and the structure of the poem even counting hinting بنائيا new , especially in the poetry of religious events that draws discourse poetic him , the researcher found a renewal of the features in these poems, which features art Say presence in previous eras , particularly the impact of appropriate and Anwanat .

هوامش البحث

١ - ظ/ شعر السيد رضا الهندي (١٨٧٣م- ١٩٤٣ م)دراسة في الفن والموضوع/ ظاهر محسن جاسم/ العتبة العلوية المقدسة/ النجف الأشرف/ ١٤٣٢هـ -٢٠١١م: ٣٠.:٨٧

٢ - ظ/ الديوان/ مصطفى جمال الدين/ دار المؤرخ العربي/ بيروت – لبنان / د. ط: ٧١.

٣ -ظ/ نوادرابي نؤاس/ ابن منظور/ تحـ ، يوسف البقاعي/ منشورات الأعلمي للمطبوعات / بيروت – لبنان/ ط١/١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣: ٣٤.

٤ - أبحاث في الشعر العربي/ يونس السامرائي (وزارة التعليم والبحث العلمي/ جامعة بغداد/ بيت الحكمة/ (د.ت): ١٠٥.

٥ - ظ/ أبحاث في الشعر العربي: ١١٣.

٦ - الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنويّة /عز الدين إسماعيل/منشورات دار الفكر العربي للنشر والتوزيع/ط٣، القاهرة١٣٩٤هـ-١٩٧٤م: ٢٩٨.

٧ - ظ/ أبحاث في الشعر العربي : ١١٦.

٨ - ظ/ م.ن : ٢٦.

٩ - م. ن: ٢٥.

١٠ - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي/ أنيس المقدسي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ط٦، ١٩٦٣م: ٢٩٨.

١١ - ظ/ الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنويّة: ٢٤٩.

١٢ - محمد آل حيدر:هو محمد بن جعفر بن باقر بن علي بن محمد بن علي بن حيدر العامري القيسي ، ولد في سوق الشيوخ في عام ١٣٢٦هـ - ١٩٢٧ م ، انتقل إلى النجف الأشرف في عام ١٩٤٥ م، اختطف على يد النظام البعثي في عام ١٩٩١م . ظ/ معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة: ٩٧٥/٢. ظ/ ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر/ الشيخ محمد آل حيدر / جمع وتحقيق، د. سعد الحداد / مؤسسة آفاق للأبحاث العراقية / مطبعة ثامن الحجج/ ط١، ٢٠٠٩م : ٤٥/١-٥٢، ويرى الدكتورمحمد حسين الصغير أن ولادته في النجف الأشرف في عام ١٩٢٨م. ظ/ فلسطين في الشعر النجفي المعاصر: ١٨١.

١٣ - ديوان الشيخ الشهيد محمد آل حيدر / الشيخ محمد آل حيدر/ جمع وتحقيق، د. سعد الحداد / مؤسسة آفاق للأبحاث العراقية / مطبعة ثامن الحجج/ ط١، ٢٠٠٩م :١/ ١٧٥.

١٤ - يرى الباحث أن معنى البيت طرق عند شاعرين قد سبقاه هما عبد الحسين زلزلة إذ يقول:(بحر الكامل)

هذي دماك على فمي يتكلّمُ ماذا يقول الشعر أن نطق الدم

ظ/ ويستمر الصهيل / عبد الحسين زلزلة / منتدى المعارف / ط١، ٢٠١١م: ١٩ ،والآخر محمد مهدي الجواهري إذ يقول : (بحر الرمل)

أتعلم أنت أم لا تعلم بأن جراحات الضحايا فم

ظ/ ديوان الجواهري/ محمد مهدي الجواهري/ مراجعة ، يوسف الهادي، بيسان للنشر والتوزيع، مؤسسة السندباد للطباعة / د.ط، ٢٠٠٢م:٣٨٩/١.: ٣/ ١٥٥.

١٥ - لغة الشعر عند الجواهري/ د. علي غالب ناصر/ مطبعة الحامد/ عمان / ط١، ٢٠٠٨م: ٢٢.

١٦ - ديوان الشيخ الشهيد محمد آل حيدر : ١/ ١٧٥.

١٧ - م.ن :١/ ١٧٦.

١٨ - م.ن : ١٧٦/١.

١٩ - ديوان صفي الدين الحلي/ صفي الدين الحلي/ شرحه وضبط نصوصه ، عمر فاروق الطباع/ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم/ بيروت – لبنان/ ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: ٨٩.

٢٠ - ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر : ١٧٦/١.

٢١ - م.ن : ١/ ١٧٦.

٢٢ - م.ن : ١٧٧/١.

٢٣ - م. ن:١٧٧/١.

٢٤ - م.ن :١٧٧/١.

٢٥ - م. ن:١٧٧/١.

٢٦ - م. ن:١٧٧/١.

٢٧ - م. ن: ١٧٧/١-١٧٨.

٢٨ - ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر: ١٧٧/١-١٧٨.

٢٩ - م. ن: ١٧٧/١-١٧٨.

٣٠ - م.ن : ١٧٧/١-١٧٨.

٣١ - م. ن:١٧٧/١-١٧٨.

٣٢ - م. ن: ١٧٧/١-١٧٨.

٣٣ - ظ/ الشعر العربي المعاصر قضاياهُ وظواهره الفنية والمعنويّة: ٢٧٦- ٢٧٧.

٣٤ - ظ/ عتبات(ج. جنيت من النص إلى المناص) / عبد الحق بلعابد/ تقديم، د. سعيد يقطين / الدار العربية للعلوم ناشرون/ ط١/ ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م: ٦٥- ٨٥.

٣٥ - م. ن: ٧٤.

٣٦ - م.ن ٧٨ .

٣٧ - م. ن: ٧٢.

٣٨ - ظ/ الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز الشعري/ رشيد يحياوي/ أفريقيا الشرق/ بيروت – لبنان /١٩٩٨م: ١١٠-١١١.

٣٩ - ظ/ دراسات في النقد الأدبي المعاصر/ محمد زكي عشماوي/ مطبعة دار الشرق/ ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٢م:٦٥.

٤٠ - ظ/ الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز الشعري: ١١٠.

٤١ - ظ/ عتبات (ج جنيت من النص إلى المناص): ٧٤.

٤٢ - م. ن: ٧١.

٤٣ - ظ/ السيمياء والتأويل دراسة اجرائية في آليات التأويل وحدوده ومستوياته/ أحمد عمار مراس/ دار الكتب الحديث / أربد- الأردن/ ٢٠١١م: ٤٠.

٤٤ - ظ/ الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنويّة: ٢٤٥.

٤٥ - ظ/ الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي / ياسين النصير/ وزارة الثقافة والإعلام / دار الشؤون الثقافية/ بغداد/ ١٩٩٣م: ٢٠٠-٢٠١.

٤٦ - ظ/ السيميائية والتأويل دراسة اجرائية في آليات التأويل وحدوده ومستوياته: ٤٢-٥٠.

٤٧ - ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر:١/ ٧٥.

٤٨ - م.ن:١/٧٥ .

٤٩ - ظ/ عتبات ج حنيت من النص إلى المناص: ٧٤.

٥٠ - صادق القاموسي:هو صادق بن الحاج عبد الأمير القاموسي بن الحاج صادق بن الحاج حسين ، وهو من أسرة تنتمي إلى عشيرة آل مياح من قبيلة ربيعة، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤١هـ -١٩٢٢م، وتوفى سنة ١٩٨٨م. ظ/ معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام/ محمد هادي الأميني/ مطبعة النجف / د.ط، ١٩٦٤م: ٣٤٣.ظ/ ديوان صادق القاموسي/ صادق القاموسي/ جمعهُ وعلق عليه، محمد رضا القاموسي/ المكتبة العصرية/ العراق – بغداد/ ط١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م:٩-٢٨.

٥١ - ديوان صادق القاموسي / صادق القاموسي/ جمعهُ وعلق عليه، محمد رضا القاموسي/ المكتبة العصرية/ العراق – بغداد/ ط١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م: ٤١٥.

٥٢ – م. ن: ٤٢٠.

٥٣ – م.ن: ٤٢٢.

٥٤ – م.ن: ٤٢٣.

٥٥ – م. ن: ٤١٥.

٥٦ – مختصر بصائر الدرجات / الحسن بن سليمان الحلي / المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف/ ط١، ١٩٥٠م: ١٢٥.

٥٧ – ظ/ ديوان صادق القاموسي: ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨.

٥٨ – ظ/ م.ن: ٤٢٠.

٥٩ – هذا العجز ورد عند الجواهري،فيقول:ولذاك ايهام يظلّل امة وسلاح كلّ مضلّل ايهام.ظ/ديوان الجواهري:١٦٤/٣.

٦٠ – ديوان صادق القاموسي: ٤٢١.

٦١ – أنصفوك معاصروك والصحيح أنصف معاصروك ، فهذه اللغة تسمى أكلوني البراغيث،وهي ارتباط الفعل بواو الجماعة،وبعده الفاعل المرفوع،إلا أنها وردت بالقران الكريم(اسروا النجوى الذين ظلوا) وبلغة العرب نحو شاب وشيخ كهل،فالواو علامة الجمع أو البدل،ظ/كتاب سيبويه/ ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)/تح،عبد السلام محمد هارون/عالم الكتب/بيروت/د.ط:٤٠-٤١.

٦٢ – بحار الأنوار/ العلامة المجلسي (ت١١١١هـ) / مؤسسة الوفاء / بيروت – لبنان/ ط٢، ١٩٨٣م: ٣٨٧/٢٢.

٦٣ – ديوان صادق القاموسي: ٤٢٢.

٦٤ – م.ن: ٤٢٣

قائمة المصادر و المراجع

١- أبحاث في الشعر العربي/ يونس السامرائي (وزارة التعليم والبحث العلمي/ جامعة بغداد/ بيت الحكمة/ (د.ت).

٢- الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي / ياسين النصير/ وزارة الثقافة والإعلام / دار الشؤون الثقافية/ بغداد/ ١٩٩٣م.
٣- أمراء الشعر العربي في العصر العباسي/ أنيس المقدسي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ط٦، ١٩٦٣م.
٤- بحار الأنوار/ العلامة المجلسي (ت١١١١هـ) / مؤسسة الوفاء / بيروت – لبنان/ ط٢، ١٩٨٣م.
٥- دراسات في النقد الأدبي المعاصر/ محمد زكي عشماوي/ مطبعة دار الشرق/ ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٢م.
٦- ديوان الجواهري/ محمد مهدي الجواهري/ مراجعة ، يوسف الهادي، بيسان للنشر والتوزيع، مؤسسة السندباد للطباعة / د.ط، ٢٠٠٢م.
٧- ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر/ الشيخ محمد آل حيدر / جمع وتحقيق، د. سعد الحداد / مؤسسة آفاق للأبحاث العراقية / مطبعة ثامن الحجج/ ط١، ٢٠٠٩م.
٨- ديوان صادق القاموسي/ صادق القاموسي/ جمعهُ وعلق عليه، محمد رضا القاموسي/ المكتبة العصرية/ العراق – بغداد/ ط١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
٩- ديوان صفي الدين الحلي/ صفي الدين الحلي/ شرحه وضبط نصوصه ، عمر فاروق الطباع/ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم/ بيروت – لبنان/ ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٠- السيمياء والتأويل دراسة اجرائية في آليات التأويل وحدوده ومستوياته/ أحمد عمار مراس/ دار الكتب الحديث / أربد- الأردن/ ٢٠١١م.
١١- شعر السيد رضا الهندي (١٨٧٣م- ١٩٤٣ م)دراسة في الفن والموضوع/ ظاهر محسن جاسم/ العتبة العلوية المقدسة/ النجف الأشرف/ ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.
١٢- الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز الشعري/ رشيد يحياوي/ أفريقيا الشرق/ بيروت – لبنان /١٩٩٨م.
١٣- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنويّة /عز الدين إسماعيل/منشورات دار الفكر العربي للنشر والتوزيع/ط٣، القاهرة١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

١٤- عتبات(ج. جنيت من النص إلى المناص) / عبد الحق بلعابد/ تقديم، د. سعيد يقطين / الدار العربية للعلوم ناشرون/ ط١/ ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
١٥- كتاب سيبويه/ ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ه)/تح،عبد السلام محمد هارون/عالم الكتب/بيروت/د.ط:٤٠-٤١.
١٦- لغة الشعر عند الجواهري/ د. علي غالب ناصر/ مطبعة الحامد/ عمان / ط١، ٢٠٠٨م.
١٧- مختصر بصائر الدرجات / الحسن بن سليمان الحلي / المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف/ ط١، ١٩٥٠م.
١٨- نوادرابي نؤاس/ ابن منظور/ تحـ ، يوسف البقاعي/ منشورات الأعلمي للمطبوعات / بيروت – لبنان/ ط١/١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٩- ويستمر الصهيل / عبد الحسين زلزلة / منتدى المعارف / ط١، ٢٠١١م.